

تقويم النمو النفس-حركي لدى التلاميذ في التعليم الابتدائي

معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الجزائر 3.

جليلي عباس.

ملخص.

يعد الجانب النفس حركي من الجوانب الهامة التي تساهم في النمو السليم و الصحيح للطفل خاصة في المراحل الأولى من حياته، لهذا تناولت هذه الدراسة عملية التقويم في هذا المجال (النفس حركي) لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية، و كذا علاقة هذا الجانب بالتحصيل الدراسي و من أجل دراسة هذه العلاقة، استخدم الباحث وسيلة من وسائل قياس النمو النفس حركي و هو عبارة عن اختبار بروينكس أوسريتشكي. من خلاله تبين أن ضعف التأزر الحركي عند الطفل في المرحلة الابتدائية، راجع الى عدم ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية، و استبدالها بمواد نظرية أخرى، كذلك غياب مربى مختص في التربية الحركية. كل هذا أدى الى ضعف في التحصيل الدراسي، ما يدل على أن هناك علاقة وطيدة بين هذا الأخير (التحصيل الدراسي) والضعف في التأزر الحركي.

الكلمات الدالة: الجانب النفس حركي، أطفال الابتدائي، التحصيل الدراسي، ضعف التأزر الحركي.

Abstract.

The psychomotor aspect is one of the most important factors for proper development of the child, why were addressed in this study the evaluation of psychomotor development in the primary child, and the relationship of this process with the school acquisition. To investigate this relationship, the test was used Brouininks-Oseretsky (BOT2) to assess the psychomotor aspects. The results of this study demonstrate that; disorder or developmental coordination among the primary child is the lack of practice of sport and physical activity, and their replacement with theoretical subjects, also the lack of specialist educator motor education. All that influenced on school achievements, proving that a relationship between the latter and the disorder developmental coordination.

Key-words: The psychomotor aspect, the primary child, school acquisition, disorder or developmental coordination.

1. مقدمة.

يعد الطفل اللبنة والنواة الأولى لتكوين المجتمع و أساس الثروة القومية و البشرية لكل بلد. فبقدر ما كانوا ينظرون له كصفحة بيضاء؛ ينقش وينحت عليها ما يرغب. أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت نظرة التربية للطفل، كونه كائن حي في المجتمع، له حاجاته وميوله ورغباته وقدراته التي تجعله يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، و يعد البيت المحطة الأولى التي توجه أنماط السلوك الاجتماعي للأطفال، حيث يكتسبون المفاهيم والقيم الاجتماعية في الحياة المستقبلية والعديد من مظاهر التكيف التي ترجع إلى العلاقات الإنسانية الحميمة بين أفراد الأسرة. (عبد المناسف سحلول، 2007). يشير أمين الخولي وأسامة راتب إلى أن الحركة الأساسية لا يجب أن تنال منا هذا الإهمال الواضح من خلال افتراض غير سليم مفاده أن الطبيعة كفيلة بتنميتها، كما أن من الخسارة أن نفقد ظروفًا طيبة للتربية والتنشئة الاجتماعية، كذلك التي تنميها الحركة الأساسية. إن السنوات الأولى في حياة الطفل وخاصة سنوات ما قبل المدرسة، لها أهمية كبيرة في تكوينه الجسمي والعقلي والوجداني والحركي، وكذلك في تكوين العادات وإكساب القيم السائدة في المجتمع، وقد أوضحت العديد من البحوث التربوية مجموعة من الحقائق أو الآراء التي تؤكد على أهمية الطفولة في حياة الإنسان وأثرها في باقي مراحل حياته، وبالتالي أهمية العناية بها وما يتاح من خلالها من أنشطة وخبرات تربوية في الجوانب المختلف (وجيه محبوب، 200). فمراحل النمو التي يمر بها الطفل هي امتداد لبعضها البعض، كما بينت الدراسات أهمية تنمية الجوانب الحركية للطفل ومردودها على الجوانب الأخرى من تنمية شخصيته وإطلاق قدراته الكامنة والمساهمة في تعزيز مجالات حياته المعرفية والإدراكية والوجدانية والاجتماعية. ويعتبر التقويم وسيلة من الوسائل التي من خلالها نميز الطفل العادي عن الطفل غير عادي من حيث النمو بشكل عام و النمو النفس حركي بشكل خاص.

مما لا بدعو مجال للشك أنه لكل دراسة جانب نظري و دراسات مشابهة و أخرى مرتبطة، بحيث نستمد منها معلومات ومعارف من أجل ربط الجانب التطبيقي أو المنهجي بالجانب النظري، لهذا إعتدنا في دراستنا هذه على بعض الدراسات المشابهة والمماثلة، مثل دراسة مديحه العربي 1985 (دمشق)، و

كذا دراسة ميرسا 1987 (فرنسا)، بالإضافة الى دراسة جون ميشال ألبريه (Albret)، و دراسة فيتارد Guitard (2005)، كما اعتمدنا على بعض الكتب و المجلات لشرح بعض المصطلحات مثل اضطراب التأزر الحركي، التحصيل الدراسي و التربية الحركية.

2. المنهجية.

- **المنهج المستخدم في البحث:** استخدم الباحث في دراسته للإشكالية المطروحة المنهج الوصفي، و الذي رآه المناسب لطبيعة الموضوع.

- **مجتمع البحث:** شمل مجتمع البحث جميع أساتذة التربية البدنية و الرياضية في الطور المتوسط والطور الثانوي لمدينة أفلو الأغواط.

- **عينة البحث و كيفية اختيارها:** سحبت العينة الأساسية للدراسة من ثلاثة مدارس ابتدائية لولاية الجزائر " شرق " بلدية برج الكيفان، و اختيرت من كل مدرسة عدد معين من التلاميذ، فضمنت العينة بموجبها 272 تلميذا.

- **الأدوات و التقنيات المستعملة في البحث:** من خلال طبيعة الدراسة، استعان الباحث بأدوات قياس حديثة في مجال العلوم الإنسانية، تتمثل في اختبار برونيكس أوسريتسكي - Teste de Bruininks Oseretsky لتقييم حركة الأطفال. هو بمثابة اختبار للوظيفة الحركية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربعة سنوات واثنى عشرة سنة، وقد اخترنا الفئة العمرية 9-11 سنة و يهدف إلى اكتشاف الخلل الوظيفي للحركة لدى الأطفال. و **الغرض من الاختبار:** قياس قدرة التنسيق الحركي عند الأطفال. يحتوي اختبار برونيكس أوسريتسكي Bruininks-Oseretsky على 08 اختبارات و هي اختبار الحركة الدقيقة " الدقة "، اختبار الحركة الدقيقة؛ اختبار الخفة اليدوية: تحويل القطع؛ التنسيق الثنائي؛ اختبار التوازن؛ السرعة و المرونة؛ اختبار تنسيق الأطراف العلوية. اختبار القوة : القيام بتمرين المضخة.

- **الخصائص السيكومترية لأداة القياس:** للتأكد من صدق الأداة الذي أجري على تلاميذ المرحلة الابتدائية، استخدمنا الصدق الذاتي باعتباره أصدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائبها أخطاء القياس، والذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعاملات الاختبار. بالاعتماد على هذا النوع من الصدق، توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول و عند مستوى الدلالة (0,05) و درجة الحرية (ن-1). **للتأكد من ثبات الاستبيان** قمنا بإجراء اختبار أولي و هذا من أجل حساب معامل ثبات الاختبار برونيكس أوسريتسكي Bruininks-Oseretsky (اختبار و إعادة الاختبار)، حيث طبقنا الاختبار على عينة من التلاميذ (ذكور و إناث) السنة الخامسة ابتدائي على مستوى المدارس الابتدائية الثلاثة السالفة الذكر، وبعد أسبوع أعيد تطبيق نفس الاختبار و على نفس العينة و بنفس شروط الاختبار الأول. أجري هذا الاختبار على عينة من التلاميذ مكونة من 60 تلميذا، و لمعالجة النتائج إحصائيا استخدم الباحث معامل الارتباط البسيط الذي يعرف باسم ارتباط بيرسون، وهذا بعد إيجاد القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البسيط عند مستوى الدلالة 0,05 و درجة الحرية (ن-1) أي (1-30). استخلصنا نتائج درجة الثبات للاختبار كما هو موضح في الجدول حيث يبين لنا أن هذا الاختبار يتميز بدرجة ثبات عالية كون الدرجة المحسوبة لمعامل الثبات بيرسون أكبر من القيمة الجدولية أي مستوى دلالة و درجة حرية لكل اختبار تدل على ثباتها.

3. عرض تحليل و مناقشة النتائج.

3.1. و مناقشة نتائج اختبار برونيكس أو سريتسكي (التنسيق الحركي) عند الأطفال المضطربين و) التأزر الحركي (عند الأطفال العاديين.

كما رأينا في الجانب النظري، فإن اضطراب التأزر الحركي يلعب دورا هاما في أنشطة الحياة اليومية للطفل و كذا الحياة الدراسية، من خلال تأثير هذا الاضطراب بالسلب أو الإيجاب. حيث ركزنا على ضرورة اكتساب معارف و معلومات عن هذا الاضطراب من طرف المعلمين و المربين و حتى الأولياء، لهذا عرفنا معنى اضطراب التأزر الحركي و كذا معايير التشخيص بالإضافة إلى العلامات و الأعراض المصاحبة لهذا الاضطراب و مدى تأثيره على النشاط الحركي للطفل. إذ من خلال الجدول رقم 1 و 2 نلاحظ أن مستوى الأطفال العاديين في اختبار برونيكس أوسريتسكي Bronenks-Oseretsky أعلى من مستوى الأطفال المضطربين. و من خلال اختبار ت ستودنت ($T_{student}$) على النتائج المسجلة و حساب قيمة ت و جينا:

- فيما يخص الأطفال المضطربون (الجدول رقم 01) قيمة ت المحسوبة ($T_c=1.20$) و هي أصغر من قيمة ت المجولة ($T_t=2.08$) عند مستوى الدلالة (0,05) و هذا يدل على أنها غير دالة إحصائيا؛

- أما فيما يخص الأطفال العاديين (الجدول رقم 02) وجدنا أن قيمة T المحسوبة ($T_c=2.57$) و هي أكبر من قيمة T المجدولة ($T_t=2.08$)، هذا ما يدل على أنها دالة إحصائياً. إذن توجد فروق بين متوسطي العينتين (الأطفال العاديين و المضطربين) في تطبيق اختبار بروينيكس أوسريتسكي Bruinenks-Oseretesky للتأزر الحركي. جدول رقم 01: نتائج اختبار بروينيكس أوسريتسكي Bruinenks-Oseretesky للتنسيق الحركي بالتحليل الإحصائي عند الأطفال المضطربين.

اختبار بروينيكس أوسريتسكي					
التطبيق	عدد أفراد العينة N	المتوسط الحسابي س	الانحراف المعياري ع	T student ت سؤدنت	مستوى الدلالة
	30	2.21	0.14	1.20	0.05
الدلالة ن	غير دالة				

جدول رقم 01: نتائج اختبار بروينيكس أوسريتسكي Bruinenks-Oseretesky (التأزر الحركي) عند الأطفال العاديين.

اختبار بروينيكس أوسريتسكي					
التطبيق	عدد أفراد العينة N	المتوسط الحسابي س	الانحراف المعياري ع	T student ت سؤدنت	مستوى الدلالة
	03	2.30	0.14	2.57	0.05
الدلالة ن	غير دالة				

2.3. مقارنة نتائج التحصيل الدراسي بين الأطفال العاديين و المضطربين.

جدول رقم 03: مقارنة نتائج التحصيل الدراسي للأطفال العاديين و المضطربين بالتحليل الإحصائي.

التحصيل الدراسي							
العاديين				المضطربين			
عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي س	T student ت سؤدنت	دلالة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي س	T student ت سؤدنت	دلالة
30	7,58	5,07	دالة	30	5,65	5,07	دالة

من خلال الجدول رقم 3: يتضح لنا أن T المحسوبة الخاصة بالتحصيل المدرسي للأطفال المضطربين أو الذين يعانون من ضعف التأزر الحركي دالة، و كذلك قيمة T المحسوبة الخاصة بالتحصيل الدراسي للأطفال العاديين أو الأسوياء فهي دالة، من هذه المقارنة نستنتج أنه توجد فروق في التحصيل الدراسي بين الأطفال العاديين و المضطربين. إذن اضطراب التأزر الحركي يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية. كما يتضح لنا أيضاً أن التحصيل الدراسي لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف التأزر الحركي متدن أو منخفض مقارنة مستوى التحصيل لدى الأطفال الأسوياء. من خلال أهداف البحث و الفروض المحققة استنتج الباحث أن: الجانب النفس حركي للطفل يؤثر بالسلب و بالإيجاب على مستواه و تحصيله الدراسي؛ مستوى التحصيل الدراسي للأطفال الذين يعانون من

ضعف التأزر الحركي متدن مقارنة بالأطفال الأسوياء. وإذا كان لابد من اقتراح في هذا المجال، فيمكن القول بضرورة إيلاء هذا الضعف مزيد من الدراسات محليا، فالمعلومات المتوفرة تكاد لا تذكر ولا تعطي الإجابة الشافية عن كل التساؤلات التي قد تراودنا حول هذه المسألة. من الضروري تعرف الأولياء و المربين على المعلومات المتعلقة بهذا الإضراب، و التعرف على الأسباب المختلفة لهذا الإضراب، و تطوير مهارات الأطفال للتعامل مع السلوك المرضي.

خلاصة.

خلال نتائج الاختبارات النفس حركية التي تحصلنا عليها، وبناء على التحاليل التي قمنا بها، استنتجنا انه هناك فروق واضحة في مستوى التحصيل الدراسي بين الأطفال العاديين و الأطفال الذين يعانون من اضطراب التأزر الحركي. و في الأخير، نرجو انه قد سلطنا الضوء على الفروق المستوحاة من تلاميذ المرحلة الابتدائية و الفروق المتواجدة بين الأطفال العاديين و الأطفال المضطربين.

المراجع والمصادر.

- أحمد سليمان عودة، (1985). القياس و التقييم في العملية التعليمية. الأردن: جامعة اليرموك.
أسامة كامل راتب. (1994). النمو الحركي في الطفولة والمراهقة، ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
أيلين وديع فرج. (1996). اختبارات في ألعاب الصغار و الكبار. الإسكندرية: منشأة المشارق.
سبع محمد أبو لبدة. (1985). مبادئ القياس النفسي و التقييم التربوي، ط3. عمان: جامعة عمال المطابع التعاونية.
سلامة محمد آدم و توفيق حداد. (1973). علم النفس الطفل. الجزائر: دار النهضة العربية.
سهير كامل أحمد. (1999). أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
العاسمي رياض. (2008). الرسالة التربوية المعاصرة. عمان: دار البشير.
وجيه محجوب وآخرون. (2000). نظريات التعلم والتطور الحركي للطفل. بغداد: مطبعة وزارة التربية.